الارض الصلبة التي تكل عنها المعاويل وتشق النواة مع ما لها من
الصلابة التي استعصى بها على الحديد فتنفلق نصفين وينبت
منها ما يربيه سبحانه وتعالى فالذي قدر على ذلك قادر على
تكوين الموتى في بطن الارض واعادتهم على ما كانوا عليه
كما يكون الجنين في البطن وينشئ جميع ما خلقه من السمع والبصر
والشم وغير ذلك من غير ان يدخل هناك عبكار ولا منشار ثم
يخرج من في البطن هكذا اخراج الموتى من غير فرق كل ذلك
عليه هين سبحانه ما اعظم شانه واعز سلطانه وقال الانسان
اي هذا النوع الصادق بالقليل والكثير لما له من النسيان لما اكد
عنده من امر البعث بما له من الانس بنفسه ولنظر في عطفه على
سبيل التعجب او الدهش والحيرة او الكافر كما يقول من بعثنا من
مرقدنا فيقول له المومن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
مالها اي اي شي للارض في هذه الزلزلة الشديدة التي لم
يعهد مثلها ولفظت ما في بطنها يومئذ اي اذ كان ما ذكر من الزلزال
وما لزم عنه وقوله تعالى تحدث اخبارها جوابه اذا وهو
الناصب لهما عند الجمهور ومعنى تحدث اي تخبر الارض بما عمل
عليها من خير وشر يومئذ ثم قيل هو من قول الله تعالى وقيل
من قول الانسان اي يقول الانسان مالها تحدث اخبارها متعجبا
روى الترمذي عن ابي هريرة انه قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون
ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد
على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل يوم كذا وكذا
كذا وكذا قال فهذه اخبارها تنبيه في تحديثها باخبارها
ثلاثة اقوال احدها ان الله تعالى يقلبها حيوانا ناطقا فتتكلم
بذلك

بذلك ثانيها ان الله تعالى يحدث فيها الكلام ثالثها ان يكون فيها بيان يقوم
مقام الكلام وقيل في الاية تقديم وتاخير تقديره يومئذ تحدث اخبارها
فيقول الانسان مالها اي تخبر الارض بما عمل عليها بان ربك متعلق
بتحدث ويجوز ان يتعلق بنفس اخبارها والباء سببية اي تحدث
بسبب ان ربك المحسن اليك بانواع النعم اوحى لها اي اذن لها ان
تتكلم بذلك المذكور بالمقال او بالحال على ما مر قال البقاعي
وعدل عن قوله اليها الى قوله تعالى لها ايذانا بالاسراع في الايجا
وقال البغوي اوحى لها واوحى اليها واحد وقرا حمزة والكسائي
بالامالة محضة وقرا ورش بالفتح وبين اللفظين والباقون بالفتح
وقوله تعالى يومئذ بدل من يومئذ قبله او منصوب بقوله يصدر
او باذكر مقدرا اي واذكر يومئذ كان ما تقدم وهو حين يقوم
الناس من القبور يصدر الناس اي يرجعون من قبورهم الى
ربهم الذي كان لهم بالمرصاد ليفصل بينهم وقرا حمزة والكسائي
باشمام الصاد بين الصاد والزاي والباقون بالصاد الخالصة
اشتاتا اي متفرقين بحسب مراتبهم في الذوات والاحوال من
مومن وكافر وامن وخائف ومطيع وعاص وعن ابن عباس
متفرقين على قدر اعمالهم اهل الايمان على حدة او متفرقين
فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا
اي يريهم الله تعالى المحسن منهم والمسيء بواسطة من شاء من
جنوده او بغير واسطة حين يكلم سبحانه كل احد من غير ترجمان
ولا واسطة كما اخبر بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم اعمالهم
فيعلموا جزاءها او صادرين عن الموقف كل الى داره ليرى جزاء عمله
ثم سبب عن ذلك قوله تعالى مفصلا الجملة التي قبلها فمن يعمل

Copyright © King Saud University